وانفردت الضاد بالاستطالة والطاء والدال والتاء اشتركت مخرجا
وشدة وانفردت الطاء بالاطباق والاستعلا واشتركت مع الدال في
الجهر وانفردت التاء بالهمس واشتركت مع الدال في الانفتاح والاستفال
والطاء والدال والتاء اشتركت مخرجا ورخاوة وانفردت الطاء بالاستعلا
والاطباق واشتركت مع الدال في الجهر وانفردت التاء بالهمس واشتركت
مع الدال استفالا وانفتاحا والصاد والزاي والسين اشتركا مخرجا
ورخاوة وصفيرا وانفردت الصاد بالاطباق والاستعلا واشتركت
مع السين في الهمس وانفردت الزاي بالجهر واشتركت مع السين
في الانفتاح والاستفال وكل ذلك ظاهر مما تقدم فاذا احكم القاري
النطق بكل حرف على حدته موفي حقه فليعمل نفسه باحكامه
حالة التركيب لانه يشتاء عن التركيب ما لم يكن حالة الافراد
وذلك ظاهر فكم ممن يحسن الحروف مفردة ولا يحسنها مركبة
بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوي وضعيف ومفخم
ومرقق فيجذب القوي الضعيف ويغلب المفخم المرقق فيصعب
على اللسان النطق بذلك على حقه الا بالرياضة الشديدة حالة
التركيب فمن احكم صحة التلفظ حالة التركيب حصل حقيقة
التجويد بالاتقان والتدريب وسنورد من ذلك ما هو كاف ان شاء
الله تعالى بعد قاعدة نذكرها وهي ان الخلل الوارد على السنة القرا
في هذه البلاد وما الحق بها هو اطلاق التفخيمات والتغليظات
على طريقة اقتنصها طباعات تلقيت من العجم واعتادها النبط و
اكتسبتها بعض العرب حيث لم يتوفقوا على الصواب ممن يرجع
الى علمه ويوثق بفضله وفهمه وان انتهى الحال الى هذا فلا بد من
قانون صحيح يرجع اليه وميزان مستقيم يعول عليه ونوضحه
مستوفا ان شاء الله في باب الامالة والترقيق ونشير الى مهمه هنا
فاعلم ان الحروف المستعلة كلها مرققة لا يجوز تفخيم شيء منها
الا

الا اللام من اسم الله تعالى بعد فتحة او ضمة اجماعا وبعض حروف
الاطباق في بعض الروايات والا الراء المضمومة او المفتوحة
مطلقا في اكثر الروايات والساكنة في بعض الاحوال كما سيأتي تفصيل
ذلك ان شاء الله تعالى والحروف المستعلية كلها مفخمة لا يستثنى شيء
منها في حال من الاحوال واما الالف فالصحيح انها لا توصف بترقيق
ولا تفخيم بل بحسب ما يتقدمها فانها تتبعه ترقيقا وتفخيما وما وقع
في كلام بعض ايمتنا من اطلاق ترقيقها فانما يريدون التحذير مما
يفعله بعض العجم من المبالغة في لفظها الى ان يصيروها كالواو او
يريدون التشبيه على ما هي مرققة فيه واما نص بعض المتاخرين
على ترقيقها بعض الحروف المفخمة فهو شيء وهم فيه ولم يسبقه اليه
احد وقد رد عليه الايمة المحققون من معاصريه ورأيت من ذلك
تأليفا للامام ابي عبد الله محمد بن يضخان سماه التذكرة والتبصرة
لمن ينفي تفخيم الالف او انكره قال فيه اعلم ايها القاري ان من انكر
تفخيم الالف فانكاره صادر عن جهله او غلط طباعه او عدم اطلاعه
او تمسكه ببعض كتب التجويد التي اهمل مصنفوها فيها التصريح بذكر
تفخيم الالف ثم قال والدليل على جهله انه يدعي ان الالف في قراءة ورش
طال وفصلا وما اشبههما مرققة وترقيقها غير ممكن لوقوعها بين
حرفين مغلظين والدليل على غلط طبعه انه لا يفرق في لفظه بين الف
قال والف حال حالة التجويد والدليل على عدم اطلاعه ان اكثر
النحاة نصوا في كتبهم على تفخيم الالف ثم ساق نصوص ايمة اللسان
في ذلك ووقف عليه استاذ العربية والقراات ابو حيان رحمه الله تعالى
ثم كتب عليه طالعته فرايته قد حاز قصب صحة النقل كمال الدراية وبلغ
في حسنه الغاية فالهمزة اذا ابتدا بها القاري من كلمة فليلفظ
بها سلسة في النطق سهلة في الذوق وليحتفظ من تقليظ النطق
بها تحو الحمد الذين انذرتهم ولا سيما اذا اتى بعدها الف نحو اني واياك

Copyright King Saud University